

## السقيفة وفدك

[ 92 ] نستطيع الكلام، قلة وذلة، فأعزنا ا بدينه، وأكرمنا برسوله، فالحمد ب رب العالمين، يا معشر قريش، الى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم، تحولونه هنا هنا مرة، وها هنا مرة، وما أنا آمن أن ينزعه ا ب منكم، ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله، ووضعتموه في غير أهله. فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا ابن سمية، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك، ما أنت وما رأيت قريش لأنفسها، إنك لست في شيء من أمرها وإمارتها فتنج عنها. وتكلمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمار وانتهروه، فقال: الحمد ب رب العالمين، ما زال أعوان الحق اذلاء، ثم قام فانصرف. ب حدثني عمر بن شبة، عن علي بن محمد، عن قتادة، قال: كان المغيرة بن شعبة - وهو أمير البصرة - يختلف الى امرأة من ثقيف، يقال لها: الرقطاء، فلقبه أبو بكرة يوما فقال له: اين تريد قا: أذكروا آل فلان، فأخذ بتلابيبه وقال: إن الأمير يزار ولا يزور. وكانت المرأة التي يأتيها جارة لأبي بكرة فقال: فيينا أبو بكرة في غرفة له مع أخيه، نافع، وزياد ورجل آخر يقال له: شبل بن معبد، وكانت غرفة جارته تلك محاذية غرفة أبي بكرة فصرت الريح باب غرفة المرأة، ففتحت، فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها، فقال أبو بكرة: هذه بلية قد ابتليتكم بها، فانظروا، فنظروا حتى أثبتوا، فنزل أبو بكرة، فجلس حتى خرج عليه المغيرة، من بيت المرأة، فقال له أبو بكرة: إنه قد كان من أمرك ما قد علمت، فاعتزلنا، فذهب المغيرة وجاء ليصلي بالناس الظهر، فمنعه أبو بكرة وقال: لا وا ب لا تصلي بنا، وقد فعلت ما فعلت، فقال الناس: دعوه فليصل، انه الأمير واكتبوا الى عمر، فكتبوا إليه، فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعا، المغيرة والشهود. فبعث عمر بأبي موسى، وعزم عليه ألا يضع كتابه من يده حتى يرحل (1) ابن أبي الحديد 9: 49 -